

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا

Ade Dedi Rohayana
STAIN Pekalongan

Abstract:

As the language of Islam, Arabic has an important position for Indonesian people. There has been no research result which shows when the study of Arabic come, initiated, and developed for the first time. The developed assumption is that Arabic is already known by Indonesian people since Islam is known and adhered by majority of our nation. The aim of this paper is to provide a clear picture of Islamic world related to the history of Arabic language in Indonesia.

Keyword: History, Arabic Language, Indonesia

Abstrak:

Sebagai bahasa agama Islam, Bahasa Arab memiliki posisi yang sangat penting bagi orang Indonesia. Sejauh ini belum ada satupun hasil penelitian yang menunjukkan kapan bahasa Arab itu mulai masuk dan berkembang di Indonesia. Asumsi yang berkembang adalah bahwa bahasa Arab telah diketahui oleh orang Indonesia sejak islam dianut oleh sebagian besar bangsa kita. Tujuan dari artikel ini adalah untuk memberikan gambaran yang jelas terkait dengan sejarah masuknya bahasa Arab di Indonesia.

Kata Kunci: Sejarah, Bahasa Arab, Indonesia

أ. المقدمة

المكرمة. في إندونيسيا، تستخدم اللغة العربية على نطاق واسع، لأن غالبية سكانهم المسلمين. اللغة العربية مكانا شريفا في المجتمع الإندونيسي لكونها لغة دينية. اختلف المؤرخون في تقرير بدء دخول اللغة العربية في إندونيسيا. يفترض المؤرخون أن بدء دخول اللغة العربية يتصل بدخول دين الإسلام في إندونيسيا بالنسبة لكون اللغة العربية كلغة القرآن الكريم والحديث الشريف الذان هما مصدرا أحكام الإسلام.

اللغة العربية هي اللغة التي تشمل عائلة اللغات السامية. أصبحت اللغة العربية احدى اللغات الرئيسية في العالم التي يتحدث بها أكثر من ٢٠٠ مليون إنسان. وتستخدم هذه اللغة رسميا أكثر من ٢٠ بلدا. لأنها لغة القرآن، الكتاب المقدس للإسلام، هذه اللغة لها أهمية كبيرة بالنسبة للمسلمين في العالم، سواء كانوا عربيين أو غيرهم. أصبحت اللغة العربية وسيلة للتعليم والبحوث للمسلمين، وفهمها جميع الناس الذين يسجدون باتجاه مكة

² Azhar Arsyad, *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010), hlm. 1.

¹ Kees Versteegh, *The Arabic Language*, (New York: Columbia University Press, 1997), hlm. 9.

ب. الموقع الجغرافي

بناء على الموقع الجغرافي تقع إندونيسيا في جنوب شرق آسيا، وهي تابعة لجزر جنوب شرق آسيا، التي تتألف من البلدان، مثل الفلبين وماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا. تكوّن إندونيسيا مجموعة كبيرة من الجزر المتناثرة بين المحيطين: الهاديّ والهندي، وبين قارتي آسيا وأستراليا. بالنسبة لذلك، أصبحت إندونيسيا جسر عبور مختلف الدول في العصور القديمة (ما قبل التاريخ). وما لا يقل أهميته أيضا موقع إندونيسيا على طريق التجارة بين المراكز التجارية اثنين "الدولي" منذ قديم (تاريخ إندونيسيا الكلاسيكي)، وهي بين الهند والصين يسمح إندونيسيا أن يجتاز باستمرار أقصر رحلة بين شرق آسيا من جهة وجنوب آسيا وغرب آسيا وأفريقيا من جهة أخرى. ولذلك صحّ القول أن إندونيسيا تقع على مفترق طرق في العالم.

يتكون إندونيسيا من الجزر الكبيرة منها سومطرة وجاوى، وبعض كاليمانتان وسلاويشي، وإيران الغربية، ومنها الجزر الصغيرة تقع بين الجزر الكبيرة المذكورة. وتقع

إندونيسيا على خط الاستواء مما يجعلها من ضمن بلاد الحارة نسبيا (The Tropics).^٣

ج. دخول وانتشار الإسلام في إندونيسيا

يختلف المؤرخون في بدء وكيفية دخول الإسلام إلى إندونيسيا. هناك ثلاثة آراء عن ذلك:

١. سنوك هور جرونجة (Snock Hurgronje)

رأى معظم المستشرقين الغربيين وعلى رأسهم سنوك هور جرونجة أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا في القرن الثالث عشر الميلادي (القرن السابع الهجري) من طريق جنوب الهند على أيدي التجار المسلمين. قال سنوك هور جرونجة في كتابه "الإسلام في الهند الهولندي (De Islam In Nederlandche)": "أن الإسلام بدأ ينتشر في جزيرة الهند الشرقية "إندونيسيا" قبل غزو التتار لمدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية عام ١٢٥٨م (٦٥٦هـ) بنصف قرن.^٤ وذلك كما يؤيده الرحالة "مركوبولو" في رواية له

^٣ أحمد هداية الله زركشي الإندونيسي، "اللغة العربية في إندونيسيا: دراسة وتاريخاً"، رسالة الدكتوراه غير منشورة، (باكستان: جامعة البنجاب لاهور، ١٩٩١)، ص ١.

^٤ Snock Hurgronje, *De Islam In Nederlandche*, terj. Gunawan, (Jakarta: Barata, 1973), hlm. 13.

٢. نظرية مكة

تزعم نظرية مكة-ردًا على نظرية الهند- أن الإسلام دخل أول ما دخل في إندونيسيا في القرن الأول الهجري أو القرن السابع الميلادي على أيدي العرب الذين جاءوا من مكة المكرمة مباشرة. ويرى أ.د. الحاج عبد الملك كريم أمر الله المشهور بـ "بويا حامكا" صاحب هذه النظرية أن الرأي القائل إن الإسلام وصل سواحل إندونيسيا في الثالث عشر الهجري يفتقر إلى المبرر التاريخي إذ إن في تلك الفترة قد ثبتت القوة السياسية الإسلامية التي مثلتها المملكة الإسلامية مما يعني أن الإسلام قد جاء قبل ذلك بأمد بعيد وانتشر إلى أن أصبح قوة سياسية.

ذهب كثير من المؤرخين بما فيهم المستشرقون إلى أن هذه النظرية هي الأرجح لتناغمها مع عدة وثائق تاريخية، منها وأهمها ما اكتشفه بويا حامكا من وثائق صينية تقول إن في عهد ملكة "سيما" بمملكة كالنجاء (*Kalingga*) الهيندوكية بجاوا الوسطى جاء إليها مبعوث من ملك العرب لاستطلاع أحوال البلد، وملك العرب يومها معاوية بن أبي سفيان. إلى جانب ذلك كانت هذه النظرية -نظرية

من أن الإسلام كان منتشرًا في مدينة بيرلاك (*Perlak*) عام ١٢٩٢م. وأن أمير ميراسيسلا أحد حكام المقاطعات كان قد أسلم وسمي نفسه تسمية إسلامية بالملك الصالح، وقد وصل الإسلام إلى مالاکا وسومطرة الشمالية ثم جاوى وغيرها.

هذه النظرية كانت في البداية سائدة وتؤثر تأثيرًا واسعًا على اتجاه تدوين تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا ويستند إليها كثير من المؤرخين سواء كانوا من الإندونيسيين أم من المستشرقين. إلا أن المؤرخين الناقدين اكتشفوا لاحقًا أن الإسلام في القرن الثالث عشر هو الإسلام الذي قد انتشر ولم يعد في مرحلة البدء أو الطلوع وإنما قد شاع قبوله لدى المجتمع الإندونيسي ويؤثر على حياتهم الاجتماعية والسياسية. ومما يدل على ذلك اعتناق الأمراء والحكام من الإمارات الساحلية في سومطرة الشمالية الدين الإسلامي وذلك بدون أدنى شك لا يحدث فجأة لحظة وصول الإسلام تلك المناطق السواحية وإنما بعد أن انتشر ووجد قبولاً واسعاً لدى أهل المناطق.

جمال الدين الرمادي، الإسلام في المشارق

والمغرب، (القاهرة: مطابع الشعب، ١٩٦٠)، ص ٦٣.

ب) ثبت بالتاريخ أن المسلمين قد اسنوطنوا مدينة "كانتون" بالصين في عهد دولة "تانج" سنة ٦١٨-٩٠٧م.

ج) إن تجار العرب الذين وصلوا إلى الصين قد انطلقوا منها إلى جزيرة جاوى.^٧

يبدو فيما بعد أن الرأي الثاني هو الأرجح، وقد ذهب كثير من العلماء المسلمين الإندونيسيين إلى هذا الرأي، بل أيده مؤتمرهم في مدينة ميدان سنة ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣م.^٨ وهكذا دخل الإسلام إلى إندونيسيا عن طريق الجماعات التجارية التي كانت تصحب معها فيما بعد الدعاة والعلماء. ولقد دخل الإسلام أولاً على يد رجال من العرب عن طريق التجارية في الهند، ثم كثرت رحلات الدعاة إلى هذه البلاد. فكان هناك دعاة من بلاد فارس والهند والإندونيسيين أنفسهم.

رغم من ذلك، عقد الخبراء في مجال التاريخ المؤتمر في عام ١٩٦٣ بميدان والنتيجة لذلك أن الإسلام دخل في الأرخبيل في القرن الأول الهجري الموافق عام ٦٠٠ هـ، حيث أيد هذه

مكة- قد أثبتت صحتها عدة مؤتمرات عن دخول الإسلام في إندونيسيا منها مؤتمر "تاريخ دخول الإسلام في إندونيسيا" المنعقد عام ١٩٦٣م، ومؤتمر "تاريخ الإسلام في مينان كابو" المنعقد عام ١٩٦٩م، ومؤتمر "تاريخ رياو" المنعقد عام ١٩٧٥م، ومؤتمر "تاريخ دخول الإسلام في كاليمانتان" المنعقد عام ١٩٧٦م.

٣. أمانويل جودنهو

العقيدة الإسلامية قد قبلت لدى سكان فطاني وبورما والسواحل الشرقية ثم اعتنقها براموسوارا (Prameswara) ونشرتها سنة ١٤١١م.^٦ وعلى الرغم من أن سارتونو كارتودرجو واصحابه رأوا نفس النظرية إلا أن هذه الدعوة جاءت في القرن الأول الهجري، وليس في القرن الخامس عشر كما يزعم امانويل.

ولقد بنى هذه الرأي على الأسس

التالية:

أ) أنه منذ زمن بعيد كانت هناك علاقات تجارية وسياسية ودينية بين اندونيسيا والصين.

^٧ أحمد هداية الله زركشي الإندونيسي،

اللغة العربية في إندونيسيا...، ص: ٨.

٨ محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح،

الإسلام في إندونيسيا، (جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م)، ص: ٩-١٠.

^٦ A. Hasyimi, *Sejarah Masuknya Islam dan Penyebarannya di Indonesia*, (Bandung: Al-Ma'arif, 1981), hlm. 18.

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا
المدرسة العالية في غوا. ثم تتبعته الهولندية
بإشاء المدارس في الأماكن المختلفة في
الأرخبيل مثل باتافيا، الشاطئ الشمالية،
ماكاسار، الشرق، سوطرا الغربية، سيربون و
بانتن.¹¹

في عصر تلك الاستعمارية أخذت
اللغة العربية تنحط انحطاطا حيث لا تدرس
تلك اللغة إلا في المعاهد الخاصة فقط بمعنى
أنها لا تدرس بشكل كامل كأداة الاتصال
والتخاطب لكن تقتصر على تعلمها كآلة لفهم
الكتب الدينية، لقد أدت هذه الحالة إلى
الانطباع بأن اللغة العربية هي جديرة بتعلمها
فئة إزارية المسمى بـ "Kaum Sarungan" في
المدرسة حيث لا تليق أن تتعلمها الطبقة
الارستقراطية.

وفي أوائل الثلاثينات أخذ هذا الوضع
تغير جانبا بحديثية المعهد، ومن سمات حديثة
المعهد هو إدراج الدروس العامة ضمن المنهج
الدراسي بل الأهم من ذلك هو الغاء الفوارق
بين الدروس الدينية و الدروس العامة حيث
تدرس اللغة العربية بشكل كامل كأداة الاتصال
والتخاطب مع طرق التدريس الجديدة المتطورة
حينذاك. والأسف تمشي تلك حديثة المعهد
بطيئا لما له من المعهد عموما من عدم استجابة

النتيجة مؤتمر آخر عقد في سومطر الغربية بأن
الإسلام دخل في مينانجكابوو حوالي القرن
السابع إلى الثامن الهجري.⁹

د. اللغة العربية في إندونيسيا وتطورها

أن اللغة العربية عند بعض المؤرخين
دخلت في إندونيسيا عن طريق التجار
المسلمين من العرب و الفرس، وبالتالي بلغت
في الأرخبيل اللغة العربية من عمرها أكثر من
اثني عشر قرنا. من بين هذه الفترة الطويلة من
الزمن أخذت اللغة العربية تهبط وفقا لقانون
التاريخ. وقديما كانت تلك اللغة العربية جزءا
هاما جدا في التعبير الثقافي للمجموعات
العرقية في الأرخبيل حتى أصبحت الكتابة
العربية نجما قبيل الحرب العالمي الأول.

ثم إن الحكومة الاستعمارية الهولندية
لها دور هام في انحطاط تأثير اللغة العربية في
إندونيسيا حيث استبدلت الهولندية الأبجدية
العربية بالحروف اللاتينية وتسعى إلى التقليل
من تأثيرها في الأرخبيل بانتظام تام.¹⁰ فأخذت
الاسبانية المستعمرة أنشأت المدارس العامة
والندوات في سولور مالوكو. وأنشأت البرتغالية

⁹ Ahmad 'Abd al-Syukur, "Intisyar al-Lugah al-'Arabiyyah wa Musykilatuh fi Indunisiya". *Al Jami'ah*, Juli-Desember 2002, hlm. 471-472.

¹⁰ Ahmad Fuad Effendi, "Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia". *Jurnal Bahasa dan Seni*, 29 Oktober 2001, hlm. 407.

¹¹ I. Jumhur dan Danasaputra, *Sejarah Pendidikan*, (Bandung: CV Ilmu. 1974), hlm.115-118.

انتشار اللغة العربية قد مر بصورة متدرجة بعدة مراحل منذ أن كان ينتشر عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأدعية والأذكار التي حفظها المسلمون الإندونيسيون إلى أن انتشر من خلال برامج تعليم اللغة العربية التابعة للمدارس والمعاهد والمؤسسات الحديثة. ويمكن تصنيف هذه المراحل الطويلة من انتشار اللغة العربية وتطورها في إندونيسيا إلى أربع مراحل، وهي:

١. المرحلة الأولى: وهي بداية دراسة ألفاظ العربية في العبادات والأذكار والأدعية وقراءة القرآن.

ويمكن تأمين دخول اللغة العربية إلى إندونيسيا مع ظهور الإسلام، لأن العربية ترتبط بشكل وثيق مع مختلف أشكال العبادة في الإسلام بالإضافة إلى دورها كلغة الكتاب المقدس القرآن الكريم. لذا فإن أول تدريس اللغة العربية في إندونيسيا هو تلبية احتياجات أداء فريضة العبادة خاصة الصلاة. وفقا لهذه المتطلبات، والمواد التي تدرس هي الأدعية للصلاة وسور القرآن القصيرة. وترد هذه الخلافة في الموضوع أيضا قراءة حرف من القرآن مع الأسلوب الأبجدية.

الحديثة وذلك لاعتماده القوى على العادات والتقاليد وفي منتصف السبعينات تعتبر الجهود الحديثة في تدريس اللغة العربية هذه الحديثة ذات صيتها الواسعة بين المجتمع وذلك لأن الحكومة - وزارة الشؤون الدينية- ترأسها، ويدعمها خبراء اللغة من الجامعة الإسلامية الحكومية، وبالتالي تولدت المعاهد اللغوية في الجامعة حيث أثبتت النظرية الوحدة في تعليم اللغة العربية عن طريقة السمعية الشفوية سواء كانت في الجامعة أو المدارس.

في الوقت نفسه، توجد حديثة تعليم اللغة العربية في المؤسسات التعليمية وزارة التربية والتعليم والثقافة في الجامعة أو المدارس المتوسطة، في جاكرتا مثلا هناك معهد تعليم اللغة العربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض المملكة العربية السعودية، ويعرف الآن بمعهد العلوم الإسلامية والعربية، وتعتبر هذه هي إحدى الدوافع في حديثة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا.¹²

كما شهد الإسلام من انتشار واسع وما وجد من قبول حسن فانتشرت اللغة العربية بدورها انتشارا واسعا ووجدت قبولا حسنا من قبل المجتمع الإندونيسي. فكان

¹² Ahmad Fuad Effendi, "Peta Pengajaran Bahasa Arab", hlm.408.

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا

٣. المرحلة الثالثة: وهي مرحلة نهضة تعليم اللغة العربية في إندونيسيا وظهور المدارس الإسلامية الحديثة التي تدرس اللغة العربية بوصفها لغة التخاطب ولغة الأخوة الدينية الإسلامية.

وضع اللغة العربية كمادة أو موضوع الدراسة التي يجب أن يتقنها أكاديميا. هذه المرحلة عادة تدرس في مؤسسة التربية والتعليم العربية، أو برنامج الدراسات العليا وغيرها من المؤسسات العلمية. أما أهداف تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة هي لإتقان مهارات اللغة العربية الأربعة وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة.

٤. المرحلة الرابعة: مرحلة نشأة المؤسسات التعليمية للغة العربية أهلية كانت أم حكومية باتباع مناهج معينة لتعليم اللغة.

تعلم اللغة العربية لأهداف المهنة وتطبيقية أو واقعية، مثل القدرة على التواصل شفويا أو المحادثة باللغة العربية لتصبح العمال المهاجرين والدبلوماسيين والسياح، بعثة تجارية، أو لمواصلة دراستهم في واحدة من دول الشرق الأوسط، وغيرها.

٢. المرحلة الثانية: وهي مرحلة الاطلاع على الكتب العربية عن طريق الترجمة والشرح باللغة المحلية وذلك بهدف التعمق في الدين الإسلامي.

القرآن ليس تقرأ كوسيلة للعبادة فقط، بل هو طريقة الحياة التي يجب أن يفهم معناها وتمارس تعاليمه. وبالمثل، صلاة أو قراءات في صلاة يجب أن تكون مفهومة واستوعبت معنى أن الصلاة تعمل حقا وسيلة للتواصل مع الخالق. بالنسبة لذلك جاء تعليم اللغة العربية على حد سواء بهدف تعميق تعاليم الإسلام، التي تنمو وتتطور في معاهد السلفية. يتركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على عملية تمكين الطلاب من فهم القرآن والأحاديث وغيرهما من النصوص العربية الدينية. وتحقيقا لهذا الهدف الدينية تهتم عملية التعليم بالإلمام بالقواعد العربية ومهارة الترجمة إذ إن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية وترجمتها.^{١٣}

^{١٣} شهداء صالح، "مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بإندونيسيا (دراسة تحليلية تقويمية)"، رسالة الدكتوراه غير منشورة، (السودان: جامعة النيلين، ٢٠٠٦)، ص: ٣٠.

وهذا الانتشار الملحوظ للغة العربية لا يأتي من فراغ كما لا يحدث فجأة وإنما هو عبارة عن عملية طويلة تقف وراءها عدة عوامل وأسباب. وهناك عدة عوامل تؤدي إلى انتشار اللغة العربية أهمها ما يلي:

١. العامل الديني. معروف أن مما يترتب عليه وجود العلاقة الوثيقة بين اللغة العربية والإسلام هو انتشار هذه اللغة مواكبة لانتشار هذا الدين الحنيف. فلما وجد الإسلام قبولاً حسناً لدى المجتمع الإندونيسي وجدت هذه اللغة أيضاً قبولاً حسناً. فكونها لغة الدين الإسلامي قد أدّى بكل التأكيد دوراً في غاية الأهمية لانتشارها الواسع وحسن قبولها لدى المجتمع الإندونيسي.
٢. العامل اللغوي. إن انتشار اللغة العربية وقبولها لدى المجتمع لا ينعكس عند شيوع استخدامها في الحياة الدينية فحسب وإنما ينعكس كذلك على الحياة اللغوية إذ إن هذه اللغة تؤثر على اللغة الإندونيسية وتغني خزانتها. فتطورت عدة جوانب في خزانة اللغة الإندونيسية نتيجة تأثرها باللغة العربية ولعل أهم وجوه هذا التأثير دخول أصوات اللغة العربية واقتراض

كلماتها إلى اللغة الإندونيسية. فالأصوات الفاء (f) والشين (sy)، والزاي (z)، على سبيل المثال لا الحصر، ليست من الأصوات الإندونيسية الأصلية وإنما هي أصوات عربية دخلت إلى اللغة الإندونيسية من خلال اقتراض الكلمات مثل: فهم (Faham) شرط (Syarat) زيارة (Ziarah). وكذلك على مستوى المفردات فالكلمات Tafsir, Syukur, Zakat على سبيل المثال لا الحصر ليست من الكلمات الإندونيسية الأصلية وإنما هي اقتراضات من الكلمات العربية وهي: تفسير، وشكر، وزكاة. ومما ينتج من هذا التأثير اللغوي وجود التشابه بين اللغة العربية واللغة الإندونيسية، الأمر الذي بدوره يساعد الإندونيسيين على تعلم اللغة العربية بسهولة بدون مشقة، وهذا بدوره يؤدي إلى انتشار هذه اللغة. إضافة إلى ذلك، كثير سكان إندونيسيا الذي يعطي اسم أولادهم من اللغة العربية بسبب تأثير التعاليم الدينية الإسلامية.

٣. العامل الاجتماعي. قد أثبت التاريخ أن الإسلام دخل إندونيسيا على أيدي التجار العرب مما يعني أن المعاملات

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا
القيم والعلوم الإسلامية. كما اهتمت
المعاهد بإلحاق أبناءها بالمعاهد
والمدارس في الشرق الأوسط ليكتسبوا
اللغة العربية في بيئتها الطبيعية
ويتعاملوا مع الناطقين الأصليين بها.
ولما أكملوا دراستهم وعادوا إلى
إندونيسيا ساهم هؤلاء في نشر اللغة
العربية سواء كان ذلك عن طريق
تأليف الكتب أو تأسيس المدارس
والمعاهد.

إن هذه العوامل الأربعة قد لعبت
دورًا لا يمكن تجاهله في انتشار اللغة العربية
في إندونيسيا منذ اللحظة الأولى وصلت فيها
إلى هذا البلد. ولكن إذا ألقينا النظر إلى
الوضع الآني لوجدنا أن اللغة العربية قد
انتشرت بشكل لا ينحصر إلى حد كبير على
المجال الديني كما كان وضعها في الماضي وإنما
قد انتشرت مواكبة للتطورات في كل مجالات
الحياة. كما لا تسهم في انتشارها تلك العوامل
الأربعة المتقدم ذكرها فقط وإنما يستعين
انتشارها كذلك بالعوامل الأخرى مثل وسائل
الإعلام. فتعليم اللغة العربية مثلاً يتطور ويتم
عن طريق برامج تبثها قنوات تلفزيون
حكومية كانت مثل تلفزيون الحكومة
الإندونيسية (TVRI) أو أهلية مثل تلفزيون

التجارية بينهم وبين أهل المناطق في
إندونيسيا كانت بوسيلة اللغة العربية
فضلاً عن اللغة الإندونيسية. كما يعني
أن هذه المعاملات التجارية نقلت اللغة
العربية إلى لسان أهل المناطق وتصبح
لغة التعامل التجاري بين الطرفين.
فتعلم الإندونيسيون اللغة العربية ليس
فقط للأهداف الدينية وإنما أيضاً
للأخرى التجارية التي لا تقل أهمية إذ
إن التجارة كانت يوماً من أبرز
الحركات الاجتماعية.

٤. العامل التربوي. إن اللغة العربية لا
يكتسبها الإندونيسيون نتيجة
تعاملهم التجاري مع التجار
العرب فقط كما لا يكتسبونها من
خلال حفظهم الآيات القرآنية
والأحاديث النبوية والأدعية في الصلاة
فحسب وإنما يكتسبونها أيضاً
بأسلوب منظم ومنهجي من خلال
عملية التربية والتعليم. لقد اهتمت
المعاهد الإسلامية منذ قديم الزمان
بتعليم اللغة العربية لأبناء المسلمين
بهدف تزويدهم بالقدرة اللغوية حتى
يتمكنوا من استيعاب القرآن الكريم
والأحاديث الشريفة وغيرها من مصادر

التربية الإندونيسية (TPI). بل توجد هناك وسيلة الإعلام العربية مثل المجلة الشهرية: ألو إندونيسيا التي تصدر باللغة العربية.

بفضل كل هذه العوامل انتشرت وتطورت اللغة العربية منذ اللحظة الأولى من دخولها إلى إندونيسيا عن طريق ألفاظ الآيات القرآنية والأدكار والأدعية إلى أن نجدها تحتل مكانًا عاليًا ضمن اللغات الأجنبية التي يهتم بها الإندونيسيون ويدرسونها في كل المراحل التعليمية ويستخدمونها في شتى مجالات الحياة. إن مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا كما سبقت الإشارة إليه شهد تطورًا ملحوظًا ليس فقط من حيث المنهج وإنما أيضا من حيث الإدارة والموارد البشرية. وثمة مؤشرات كثيرة تدل على ذلك ويتلخص أبرزها فيما يلي:

١. ظهور برامج تعليم اللغة العربية المكثفة في الجامعات

في نهاية التسعينات ظهر في الجامعات الإسلامية الإندونيسية حكومية كانت أم أهلية ما يعرف ببرامج تعليم اللغة العربية المكثفة. وهي برامج يجب أن يمر بها الطلاب الجدد في السنة الأولى من دراستهم وتهدف إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية

التي تساعدهم في دراستهم الجامعية. وجاءت فكرة إدارة هذه البرامج تذيلا لمشكلة تدني مستوى اللغة العربية لدى طلاب المستوى الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية مما يؤدي بهم إلى التعرض لمشاكل لغوية في الاطلاع على المراجع العربية.

٢. نشأة معاهد دولية لتعليم اللغة العربية نشأت في بداية الألفينات معاهد دولية لتعليم اللغة العربية وفي مقدمتها المعاهد الإماراتية الخاصة لتعليم اللغة العربية. هذه المعاهد منتشرة في بعض أكبر المدن الإندونيسية مثل سورابايا، ومالانج، وباندونج، وسوراكارتا، وماكسار، وسولو، وجاكارتا. وتعد نشأة هذه المعاهد من أهم مؤشرات تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لأنها تدير برامج تعليم اللغة العربية في ضوء الاتجاهات الحديثة خاصة من حيث الطريقة والمواد والوسائل التعليمية.

٣. ظهور تخصص تعليم اللغة العربية ظهر في السنوات الست الأخيرة تخصص تعليم اللغة العربية في بعض الجامعات الإسلامية الحكومية

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا
لعدم تخصص أكاديمي يساعد على
تأهيلهم مهنيا ومعرفيا. إن المعلمين
المؤهلين الذين يحملون شهادة الماجستير
والدكتوراه هم خريجو جامعات الشرق
الأوسط وعددهم حتى الآن لم يتعد
أصابع اليدين لأن التكلفة المالية
للدراية في الدول العربية كبيرة لا
يتحملها إلا عدد ضئيل جدا من
الإندونيسيين.^٤

ولعل آخر ما أنجزته الجامعات
الإندونيسية من خلال هذا التخصص
أنها تقدم للطلاب نوعين من التدريبات
أولهما التدريب قبل الخدمة والآخر
التدريب أثناء الخدمة. يخص الأول
الطلاب الذين يحرصون على شغل مهنة
معلم اللغة العربية بعد تخرجهم من
الجامعة. أما الثاني فيخص معلمي اللغة
العربية الراغبين في رفع مستواهم
التعليمي أو مؤهلاتهم المهنية. وهذا
يفيد مجال تعليم اللغة العربية ليس

الإندونيسية على مستوى الماجستير
والدكتوراه. هذا التخصص كان لا
يتجاوز مرحلة البكالوريوس لعقود
طويلة مما يقف وراء تدني المؤهل
التعليمي لأغلبية معلمي اللغة العربية
في إندونيسيا. وأول جامعة مهدت
طريقا إلى إدارة تخصص تعليم اللغة
العربية هي الجامعة الإسلامية الحكومية
مالانج وهي الأولى في إدارة هذا
التخصص على مستوى الماجستير
والوحيدة على مستوى الدكتوراه. وهذا
التطور الأكاديمي رغم أنه حديث العهد
يشكل بكل التأكيد مشهدا من مشاهد
تطور مجال تعليم اللغة العربية في
إندونيسيا لأنه يعكس تغير سياسة
تحسين مجال تعليم اللغة العربية من
سياسة منهجية مجردة إلى سياسة أشمل
تراعي المنهج والموارد البشرية على
السواء.

إضافة إلى ذلك يقدم هذا
التطور حلا يستحق التقدير لتذليل
مشكلة قلة عدد المعلمين المؤهلين في
مجال تعليم اللغة العربية. ومن المعروف
أن قلة عدد المعلمين المؤهلين ليست
لقلة المعنيين بهذه المهنة وإنما

^٤ نصر الدين إدريس جوهر، "تعليم اللغة
العربية على المستوى الجامعي في إندونيسيا في ضوء
تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها"، رسالة الدكتوراه
غير منشورة، (السودان: جامعة النيلين، ٢٠٠٦)، ص:

كانت أم سمعية بصرية بل يستعين
بأحدث نوع من هذه الوسائل وهي
الوسائل السيبرية (cyber media).

هـ. الخلاصة

كانت العربية لديها موقعا هاما
للشعب إندونيسيا نظرا لموقعها كلغة دين
الإسلام. حتى الآن، لم يكن هناك أي نتائج
البحوث للتأكد منذ متى بدأت دراسة اللغة
العربية في إندونيسيا. قد تطور الافتراض أن
اللغة العربية أصبحت معروفة من قبل الناس
في إندونيسيا منذ الإسلام معروف والالتزام به
غالبية شعب إندونيسيا. يختلف المؤرخون حول
تقرير بدء دخول الإسلام في إندونيسيا وتنقسم
آراءهم إلى ثلاثة آراء.

١. الرأي الأول ان الإسلام دخل إلى
إندونيسيا في القرن الثالث عشر
الميلادي (القرن السابع الهجري) من
طريق جنوب الهند على أيدي التجار
المسلمين.

٢. الرأي الثاني أن الإسلام دخل في
إندونيسيا في القرن الأول الهجري أو
القرن السابع الميلادي على أيدي العرب
من مكة المكرمة.

فقط في تأهيل المعلمين وإنما أيضا في
إعداد الطلاب المتدربين.

٤. ظهور برامج تعليم اللغة العربية
لأغراض خاصة

ظهر في السنوات الأخيرة برامج
تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة
مثل تعليم اللغة العربية لفهم القرآن
الكريم وتعليم اللغة العربية لغرض
أكاديمي. ظهر الأول في بعض المدن
الإندونيسية مثل جاكرتا وسورابايا
ومالانج ويتخذ مكانه في المساجد
ومراكز النشاطات الإسلامية ويخص
الراغبين في فهم القرآن الكريم ولكن
ليس لديهم ما يكفي من الكفاءة
اللغوية العربية. أما الثاني فهو يظهر في
الجامعات ويخص الطلاب المتخصصين
في العلوم الإسلامية الراغبين في رفع
مستواهم اللغوي لكي يتمكنوا من
الاطلاع على المراجع العربية في مجال
تخصصهم.

٥. تعليم اللغة العربية من خلال الوسائل
الإعلامية وشبكة الإنترنت.

من علامة تطور مجال تعليم
اللغة العربية في إندونيسيا أنه بدأ
يستعين بالوسائل الإعلامية بصرية

تاريخ دخول اللغة العربية وانتشارها في إندونيسيا

Şalih, Syuhadā'. "Manāhij Ta'fīm al Lughah al Arabiyyah fi al Madāris al Ibtidāiyyah bi Indūnusia Dirāsah Tahfiliyah Taqwīmiyah". *Disertasi*. Sūdān: Jami'ah al Nailain, 2006.

Syihāb, Muhammad Diyā', Abdullah ibn Nūh. *Al Islām fi Indūnusia*. Jeddah: al Dār al Sa'ūdiyyah li al Nasyr wa al Tauzī', 1969.

Al Ramādi, Jamāluddin. *Al Islām fi al Masyāriq wa al Magārib*. Kairo: Maṭābi' al Sya'b, 1960.

Al Zarkasyi, Aḥmad Hidayatullah. *Al Lughah al Arabiyyah fi Indūnusia Dirāsah wa Tārīkh*. *Disertasi*. Pakistan: Universitas Punjab Lahore, 1991.

المراجع غير العربية

Arsyad, Azhar. *Bahasa Arab dan Metode Pengajarannya*. Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2010.

Effendi, Ahmad Fuad. "Peta Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia". *Jurnal Bahasa dan Seni*, 2001.

Hasyimi, A. *Sejarah Masuknya Islam dan Penyebarannya di Indonesia*. Bandung: Al-Ma'arif, 1981.

Hurgronje, Snock. *De Islam In Nederlanche*, terj. Gunawan. Jakarta: Barata, 1973.

Jumhur, I. dan Danasaputra. *Sejarah Pendidikan*. Bandung: CV Ilmu, 1974.

Versteegh, Kees. *The Arabic Language*. New York: Columbia University Press, 1997.

٣. الرأي الثالث أن العقيدة الإسلامية قد

قبلت لدى سكان فطاني وبورما

والسواحل الشرقية في السنة ١٤١١م أو في

القرن الخامس عشر.

انتشرت اللغة العربية في إندونيسيا

بصورة متدرجة بأربع مراحل، وهي:

١. المرحلة الأولى، بداية دراسة ألفاظ

العربية في العبادات والأذكار والأدعية

وقراءة القرآن.

٢. المرحلة الثانية، مرحلة الاطلاع على

الكتب العربية عن طريق الترجمة

والشرح باللغة المحلية.

٣. المرحلة الثالثة، مرحلة نهضة تعليم

اللغة العربية في إندونيسيا وظهور

المدارس الإسلامية الحديثة التي تدرس

اللغة العربية.

٤. المرحلة الرابعة، مرحلة نشأة المؤسسات

التعليمية للغة العربية الأهلية أو

الحكومية.

المراجع العربية

Abd al Syukur Aḥmad. "Intisyār al Lughah al 'Arabiyyah wa Musykilatuh fi Indūnusia". *Al Jāmi'ah Journal of Islamic Studies*, 2002.

Jauhar, Naşruddīn Idrīs. "Ta'fīm al Lughah al Arabiyyah 'ala al Mustawā al Jāmi'iyy fi Indūnisiā fi Ḍauī Ta'fīm al Lughah al Arabiyyah li al Naṭiqīna bi Gairihā". *Disertasi*. Sūdān: Jāmi'ah al Nailain, 2006.